

الرائد ديراني: وجدت ضالتي في الرواية



الرائد في الامن العام ايهاب ديراني.

تأثر الرائد في الامن العام ايهاب ديراني في طفولته بوالده الشاعر. في سن المراهقة تركت معلمة اللغة العربية في مدرسته اثرا في داخله، فكتب لها اولي قصائده

لم يكن يمتلك الرائد ايهاب ديراني في مرحلة من المراحل المناعة الداخلية الكافية على المستوى الوجداني العاطفي امام فيض روح الكاتبة الجزائرية احلام مستغامي لدى قراءته كتابها "ذاكرة الجسد"، بعدما اشارت الى جانب في نفسه كان يجهلها، وهو امكان الجمع بين كتابة الشعر والكتابة الادبية، فانجز روايته الاولى "على دروب الغيم".

■ كانت البدايات بكتابة الشعر، اي حدث عشته قبل اطلاق قصيدتك الاولى، وفي اي عمر كان ذلك؟

□ نشأت في بيت ادبي، والدي استاذ في اللغة العربية، من المخضرمين في بحر هذه اللغة، وهو شاعر ايضا له اصدارات شعرية عدة. في هذا المناخ تربيته، وقد اوجد الوالد في ذاتي هذه الحال فزرع في روح اللغة العربية وعشقها. منذ طفولتي عشت هاجس الكتابة والعلاقة مع القلم والورق، الشيء نفسه الذي اعيشه الان مع ابني البالغ من العمر 8 سنوات. صحيح، لم اكن افهم معاني القصائد الذي كان والدي يسمعي اياها في صغري، لكنني تأثرت بهذا المناخ الادبي، فكانت محاولاتي الشعرية الاولى في العاشرة من عمري. تلقيت علومي الابتدائية والثانوية في مدرسة راهبات مار انطونيوس في رياق التابعة لراهبات عبرين. في احدى سنواتي الدراسية هذه، وانا في العاشرة من عمري، ارادت ادارة المدرسة اعداد نشيد للمنتدى الادبي الذي كان يقام في المدرسة مشاركة التلامذة، فساهمت في كتابة المقدمة باكثر من بيت شعري في وقت لم تكن تربطني اي علاقة بهذا المنتدى في ذلك العمر. من هذا الباب دخلت الكتابة الشعرية للمرة الاولى في حياتي كانجاز غير مكتمل الى ان اكتملت هذه التجربة بكتابة اول قصيدة كاملة لي في مراحل دراستي الثانوية ببلوغي 16 عاما.

■ اي مضمون حملت هذه القصيدة؟

□ كانت قصيدة غزل، كتبها تأثرا بقصة حب عشتها مع حبيبة مهتمة بالشعر، فكتبته لها اولي قصائدي لاهديها اياها. لكن في مرحلة من المراحل، تحديدا عند دخول الانسان مرحلة النضوج يبدأ البحث عن ذاته. وجدت فضائي هذا في الكتابة، الى ان تمكنت من حسم مرادي بتحديد هدي في الاساس من الكتابة. بمعنى اين يجب ان اقف، هل اريد وراثة الشعر عن والدي، لاكتشف لاحقا انه ليس من الضرورة ان اكون شاعرا متميزا لانني وجدت في العمل الادبي الروائي المكان الخاص بي الذي الجأ اليه عند كل المفارق، الاليمة والسعيدة.

■ بمن من الشعراء تأثرت؟

□ تأثرت بالشاعرين نزار قباني ومحمود درويش الذي اعتبره مدرسة في الرمزية. اما قباني فقد تأثرت بشعره الغزلي والقومي الذي لم يتجاوزها اي شاعر من الشعراء في هذا المجال. لجران خليل جبران حصة الاسد في قلبي.

■ من كان اول قارئ لقصائدك؟

□ كانت معلمة اللغة العربية في المدرسة، قرأت لها قصيدتي الاولى فلم تصدق انني من كتبها فطلبت مني كتابة قصيدة لها حتى تأكدت من انني هذا الشاعر. كانت السند الاول الذي مد لي يده واخذني بعيدا بعدما آمنت بي وبامتلاكي قدرة ادبية يجب استغلالها.

■ كيف ولدت روايتك الاولى؟

□ روايتي الاولى "على دروب الغيم" ولدت على غفلة تماما كما تولد القصيدة. كنت في زيارة الى منطقة بشري، الى متحف جبران خليل جبران ومنزله. تلك المنطقة التي اعتبرها مرحلة فاصلة ما بين الارض والسماء، بجمالها الرائع وبكهوفها واثار القديسين فيها، تشدني بشري الى درجة اشعر معها باننا لن نعبر الى السماء ان لم نمر ببشري. التقيت في ذلك اليوم مجموعة من الاصدقاء، من بينهم كاهن الرعية المثقف جدا الاب انطوان مخلوف. تأثرا بما عشته يومها ولدت فكرة روايتي الاولى، علما انني لا اكتب تأثرا بمشاعري. بعد يومين وجدت نفسي غارقا في كتابة خاتمة الرواية لاعود واكتب بداياتها بعد وقوعي في حبالها، فلم اتمكن من الانقطاع عن الكتابة يوما واحدا حتى اكتملتها، رغم ما شهدته هذه الولادة من مد وجزر.

■ ما فحوى هذه الرواية وماذا تحمل في طياتها؟

□ روايتي "على دروب الغيم" تروي تجربة حب بين شخصين شغلتهما القضايا الوجودية، بالتوازي مع هذه التجربة هناك تأريخ لمرحلة وطنية تتناول قضية الارهاب في بعض جوانبها، ومسألة الموت واليتم والتعنيف الاسري من جانب اخر. هي رواية وجدانية ذات ابعاد رومانسية وقومية في بعض الحالات، واسئلة عامة في حالات اخرى، خصوصا الاسئلة الصعبة التي لم يجد لها الانسان عبر تاريخه الطويل على الارض اجوبة عنها.